معجزة ترتيب سور القرآن الكريم

اهتم المسلمون ومنذ القرون الأولى بالعدد القرآني، وقد ذكر الدكتور غانم الحمد محقق كتاب "البيان في عد آي القرآن" لأبي عمرو الداني، ذكر(٣٦) كتاباً في علم العدد القرآني، ابتداء من (كتاب العدد) لعطاء بن يسار(ت١٠٣ هجرية)، وانتهاء بكتاب (زهر الغرر في عدد آيات السور) لأحمد السلمي الأندلسي (ت٧٤٧ هجرية). إلا أن هذا الاهتمام لم يتطور عبر العصور ليعطي النتائج المرجوة. فالقرآن كلام الله العظيم الذي خلق الكون وأبدعه، وأحصى كل شيء عددا، فالمتوقع أن يكون هذا الكتاب على خلاف ما يعهد من كتب البشر القاصرين. من هنا فقد آن الأوان لنتعامل مع القرآن الكريم بما يليق بجلال مُنَزله، وعظيم إعجازه. فهو المعجزة الفكرية المتصاعدة بتصاعد الوعي البشري، فالناس اليوم هم أقدر على النقد والتقييم بما أوتوا من العلوم الحديثة والوسائل المعاصرة.

اختلاف العلماء في ترتيب السور القرآنية، فذهب الجمهور إلى أن ترتيب السور توقيفي، أي من فعل الرسول عليه السلام وحياً. وذهب البعض إلى أنه من اجتهاد الصحابة، وذهب السيوطي إلى أن الترتيب هو توقيفي باستثناء سورة التوبة والأنفال، ومن يتتبع الأدلة التي جاء بها من قال أن الترتيب من اجتهاد الصحابة يجد أنها لا تقوم بها حجة، ولا يستقيم على أساسها دليل، وليس هذا مقام التفصيل، ولكننا لاحظنا أن القول بعدم توقيفية الترتيب يقوم على أدلة غير صريحة، في حين يقوم القول بتوقيفيّة الترتيب على أدلة صريحة. وعلى أية حال فنحن هنا في مقام تقديم الدليل الرياضي على توقيفيّة السور، بل يتعدى القول بتوقيفيّة الآيات، إذ هو دليل من دلائل النبوة، ووجه من وجوه الإعجاز.هناك إصدارات كثيرة في الساحة الفكرية المعاصرة تتعلق بالإعجاز القرآني، ومنه البياني، العلمي، والتشريعي... الخ، إلا أن ما نسميه اليوم "الإعجاز العددي" لا يزال محل جدل، ومن هنا لم يحظ باهتمام العلماء والدارسين، مع وجود محاولات نجحت جزئياً كما هي مع " عبد الرزاق نوفل"، ومع الباحث الأردني "عبد الله جلغوم"(١) في كتابه "أسرار ترتيب القرآن قراءة معاصرة". ونحن هنا نعرّف القارئ بأهم فكرة وردت في كتابه مع ما قمنا به من تطوير ومتابعة.

القرآن الكريم (١١٤) سورة، إذا قمنا بجمع الأعداد الخاصة بترتيب السور هكذا:

(١+٢+٣+.......+١١٤) فسيكون المجموع (٦٥٥٥) وحتى لاتضيع الوقت في الجمع يمكنك أن تستخدم هذا القانون الرياضي: (١١٤+١) ١١٤ ÷ ٢ = ٦٥٥٥

والسؤال هنا : هل لهذا المجموع علاقة بمجموع آيات القرآن الكريم، والذي هو (٦٢٣٦) آية؟

استقرأ الباحث "جلغوم" السور القرآنية فوجد أن هناك (٦٠) سورة زوجية الآيات، مثل: البقرة (٢٨٦) آية، والنساء (١٧٦) آية....إلخ؛ بالتالي يكون عدد السور فردية الآيات هو (٥٤) سورة مثل الفاتحة (٧) ، التوبة (١٢٩) ....إلخ.

تعليق: استقرأنا فوجدنا النتيجة صحيحة. أما لماذا (٦٠) و (٥٤) فنقول لمن لم يقرأ حول العدد (١٩) وملابساته، ولمن قرأ والتبس عليه الأمر، حيث تنازع هذا العدد (١٩) أهل الحقيقة وأهل الباطل، حتى استقر الأمر بالاستقراء الرياضي، وخرجت الحقيقة من رحم الفتنة. ويجد القارئ بيان ذلك في كتابنا : ((إعجاز الرقم ١٩ في القرآن الكريم مقدمات تنتظر النتائج)). أقول : (٦ × ١٩ = ١٤٤) فاذا ضربنا

(٦ × ١٠ = ٦٠) ، وإذا ضربنا (٦ × ٩ = ٥٤). وجد "جلغوم" أن السور الزوجية ال (٦٠) تنقسم إلى (٣٠) سورة رقمها في ترتيب المصحف (زوجي)، و (٣٠) سورة ترتيبها (فردي)، أما السور ال (٥٤) الفردية فوجدها تنقسم إلى (٢٧) سورة رقمها في ترتيب المصحف فردي، و (٢٧) ترتيبها زوجي.

تعليق: استقرأنا فوجدنا النتيجة صحيحة. وإليك هذا الرسم التوضيحي:

(١١٤) سورة

(٦٠) (٥٤)

(٣٠) (٣٠) (٢٧) (٢٧)

لو افترضنا أن السور ال (٦٠) زوجية الآيات هي أول (٦٠) سورة في ترتيب المصحف، لنتج عن ذلك أن يكون هناك (٣٠) سورة منها فردية الترتيب، وتكون ال (٣٠) الأخرى زوجية الترتيب. وكذلك لو كانت السور ال (٥٤) فردية

الآيات هي آخر (٥٤) سورة في ترتيب المصحف، لنتج عن ذلك أن يكون (٢٧) منها فردية الترتيب، وال (٢٧) الأخرى زوجية الترتيب. ويمكن الحصول على النتيجة نفسها عندما نعكس الترتيب السابق ونجعل السور ال (٥٤) الفردية في بداية المصحف، والسور ال (٦٠) الزوجية في القسم الثاني من ترتيب المصحف. وعلى خلاف هذين الترتيبين يكون من الصعب أن تأتي النتيجة على هذا النسق المبين في الرسم التوضيحي. وعلى الرغم من أن ترتيب السور الزوجية والفردية ليس على هذه الصورة المفترضة، فقد جاءت النتيجة وفق هذا الترتيب اللافت للانتباه وعلى خلاف المتوقع.

يترتب على ما سلف أن يكون هناك (٥٧) سورة متجانسة، أي زوجية الآيات زوجية الترتيب، وفردية الآيات فردية الترتيب، مما يعني أن هناك أيضاً (٥٧) سورة (٣٠+٢٧) غير متجانسة.

تعليق: إليك أمثلة على السور المتجانسة وغير المتجانسة:

سور متجانسة مثل:

الفاتحة- ترتيبها (١)، وآياتها (٧) فردي-فردي

البقرة- ترتيبها (٢)، وآياتها (٢٨٦) زوجي-زوجي

النساء- ترتيبها (٤) وآياتها (١٧٦) زوجي-زوجي

سور غير متجانسة مثل:

آل عمران- ترتيبها (٣)، وآياتها (٢٠٠) فردي-زوجي

المائدة- ترتيبها (٥)، وآياتها (١٢٠) فردي-زوجي

الأنعام- ترتيبها (٦)، وآياتها (١٦٥) زوجي-فردي

والآن: إذا قمنا بجمع أرقام ترتيب السور المتجانسة، وأضفنا إليها عدد آياتها، فسنجد

أن حاصل الجمع هو (٦٢٣٦) وهذا هو مجموع آيات القرآن الكريم.

وإذا قمنا بجمع أرقام ترتيب السور ال (٥٧) غير المتجانسة، وأضفنا إليها عدد آياتها، فسنجد أن حاصل الجمع هو (٦٥٥٥) وهذا هو مجموع أرقام ترتيب سور القرآن الكريم من (١-١١٤).

تعليق أ= استقرأنا فكانت النتيجة صحيحة.

ب= النتيجة بلغة أخرى :

- ترتيب + آيات(متجانس)=مجموع آيات القرآن الكريم= (٦٢٣٦)،

- ترتيب + آيات(غير متجانس)=مجموع ترتيب القرآن الكريم= (٦٥٥٥).

بهذا يثبت أن هناك علاقة بين رقم كل سورة وعدد آياتها، بحيث يكون لدينا إحداثية تقتضي ارتباط رقم السورة بعدد آياتها، وارتباط هذا بكل سور القرآن الكريم.

ج= حتى ندرك عمق المسألة نقوم بإنقاص سورة البقرة آية واحدة فتصبح (٢٨٥) آية، وبالتالي تصبح فردية الآيات، مما يعني أن السور الفردية ستصبح (٥٥) والزوجية (٥٩). عندها ينهار كل شيء. وإذا حافظنا على عدد آيات البقرة (٢٨٦) وقمنا بجعلها السورة رقم (٣)، وجعلنا سورة آل عمران رقم (٢) فستصبح سورة البقرة غير متجانسة، وتصبح سورة آل عمران متجانسة. أي أن المجموع (٢٨٦+٣) يصبح ضمن السور غير المتجانسة، والمجموع (٢٠٠+٢) في السور المتجانسة، مما يعني أن مجموع ال (٥٧) سورة المتجانسة سوف لا يكون (٦٢٣٦)، ومجموع ال (٥٧) سورة غير المتجانسة لن يكون (٦٥٥٥).

هذا ينطبق على كل سورة من السور ال (١١٤) وعلى ضوء ذلك إذا قمنا بحساب احتمال الصدفة وفق نظرية الاحتمالات، فسوف نجد أنفسنا أمام عجيبة من عجائب القرآن الكريم، تُثبت أن ترتيب السور وعدد الآيات هو وحيٌ من الله العزيز الحكيم.

يقوم الباحث "جلغوم" بتجزئة قانون الجمع السالف :-

(١١٤+١) ٦٠ ÷ ٢ = ٣٤٥٠

(١١٤+١) ٥٤ ÷ ٢ = ٣١٠٥

المجموع = ٦٥٥٥

من الأمور المدهشة أن نجد مجموع أرقام السور (٦٠) الزوجية في القرآن الكريم هو (٣٤٥٠)، وبالتالي يكون مجموع ترتيب ال (٥٤) الفردية هو (٣١٠٥)، لأن المجموع الكلي لا بد أن يكون (٦٥٥٥) لأن (١١٤+١) ١١٤ ÷ ٢ هو في حقيقته (١١٤+١) (٦٠ + ٥٤) ÷ ٢

تعليق :- بعـد التحقق وجدنا أن النتيجة صحيحة. وحتى ندرك أن هذا البناء الرياضي المحكم مرتبط ارتباطا وثيقا بترتيب السور وعدد آياتـها كما هي في المصحف، نقوم بعملية تبديل للمواقع بين سورة آل عمران وسورة الإسراء، لتصبح سورة (آل عمران) هي السورة (١٧) وسورة (الإسراء) هي السورة (٣). وبما أننا استبدلنا الترتيب الفردي (٣) بالترتيب الفردي (١٧)، فإن الكثير مما قلناه لا يتغير، ولكننا سنجد أن مجموع أرقام السور ال (٦٠) زوجية الآيات ومنها آل عمران، سيصبح (٣٤٦٤)، وسيصبح مجموع أرقام السور ال (٥٤) الفردية هو (٣٠٩١)، وبالتالي لن يكون مجموع السور ال (٦٠) الزوجية -بعد هذا التبديل- مطابقا للقانون الرياضي: (١١٤ +١) ٦٠ ÷ ٢ = ٣٤٥٠، وكذلك الأمر في السور الفردية. وهذا الكلام ينطبق على كل سورة من السور ال (١١٤).

يقوم الباحث "جلغوم" بقسمة السور القرآنية من حيث العدد إلى نصفين متساويين : (١-٥٧)، (٥٨-١١٤). إن الأرقام الفردية في النصف الأول هي (٢٩) رقما، وبالتالي تكون الزوجية (٢٨) أما في النصف الثاني فتكون الأرقام الفردية (٢٨) وبالتالي تكون الزوجية (٢٩). وقد وجد "جلغوم" أن السور المتجانسة في النصف الأول هي (٢٨) سورة، وغير المتجانسة (٢٩) سورة. وفي النصف الثاني يكون عدد السور المتجانسة (٢٩) وغير المتجانسة (٢٨).

تعليق:- تحققـنا فوجدنا النتيجـة صحيحة. وهنا يظهر أن هناك توازناً في السور المتجانسة وغير المتجانسة في النصف الأول والنصف الثاني من القرآن الكريم.

لاحظ الباحث "جلغوم" أن السور زوجية الآيات في النصف الأول من القرآن الكريم هي (٢٧) سورة، وبالتالي تكون السور الزوجية في النصف الثاني (٣٣) سورة، وقد لاحظ أن مجموع آيات السور الزوجية ال (٢٧) في النصف الأول هو (٢٦٩٠) وهو مجموع أرقام ترتيب السور الزوجية ال (٣٣) في النصف الثاني.

تعليق: أ- تحققنا فوجدنا أن النتيجة صحيحة.

ب- النصف الأول من سور القرآن الكريم هو (٥٧) سورة، أي (١٩ × ٣) وإذا ضربنا (٣ × ١٠) يكون (٣٠)، و (٣ × ٩) يكون (٢٧)، ومن هنا نجد أن هناك (٢٧) سورة زوجية، و (٣٠) سورة فردية. هذا عندما تعاملنا مع النصف الأول. ولكن عندما تعاملنا مع القرآن كله كما سلف، كانت السور الزوجية (٦٠) أي (٦ × ١٠) والسور الفردية (٥٤) أي (٦ × ٩) .

رسم توضيحي:-

١١٤ = ١٩ × ٦ = (٦٠+٥٤)

٥٧ = ١٩ × ٣ = (٣٠+٢٧)

بعد استعراض أهم ما ورد في بحث "عبد الله جلغوم" نقوم الآن باستعراض بعض ملاحظاتنا والتي يصح أن تكون ملاحظات تكميلية، وامتداداً لهذا المسار الرياضي المحكم:-

أ - سورة (٥٧) هي سورة "الحديد" وينتهي عندها النصف الأول من سور القرآن الكريم، وعدد آياتـها هو (٢٩) آية، وإذا ضربنا رقم ترتيب السورة في عدد آياتـها يكون الناتج: (٥٧ × ٢٩ = ١٦٥٣)، وهذا هو مجموع أرقام السور من (١-٥٧)، أي (٥٧+١) ٥٧ ÷ ٢ = (١٦٥٣).

ب - وفق حساب (الجُمّل) المستخدم في اللغات السامية ومنها اللغة العربية، نجد أن (جُمّل) كلمة (الحديد) هو (١+٣٠+٨+٤+١٠+٤)=(٥٧) وهذا هو رقم سورة (الحديد) كما رأينا. أما كلمة (حديد) فمجموع جُمّلها هو (٨+٤+١٠+٤) =(٢٦) وهذا هو العدد الذري للحديد، في حين أن الوزن الذري للحديد هو (٥٧) فتأمل!!

ج - للحديد (٥) نظائر، أوزانـها الذرية (٥٥،٥٦،٥٧،٥٨،٥٩) ويقع النظير (٥٧) في الوسط كما هو ملحوظ ومجموع هذه الأوزان هو (٢٨٥).
د - في كتاب "معجزة القرآن العددية" للكاتب السوري صدقي البيك توصل بالاستقراء إلى أن مجموع تكرار ذكر الأعداد الصحيحة في القرآن الكريم (٢٨٥) عددا، فالواحد مثلا تكرر (١٤٥) مرة، والعدد (اثنان) تكرر في القرآن الكريم كله (١٥)مرة، والعدد(٣) تكرر (١٧) مرة ......وهكذا، فيكون المجموع (٢٨٥) عددا صحيحا، ويشمل هذا الإحصاء العددين (٣٠٩)و(٩٥٠) اللذين عبر عنهما القرآن الكريم بشكل غير مباشر.

ولو سألنا : ما هـو العـدد الذي لو جمعنا الأعداد من واحد حتى نصله، يكون المجموع هو (٢٨٥)، أي (١+٢+٣ ....+ س)=(٢٨٥)؟ الجواب : أقرب عدد صحيح هو (٢٣).
إذا ضربنا هذا العدد بعدد الأعداد يكون الناتج :

(٢٣×٢٨٥)=(٦٥٥٥)، وهو مجموع أرقام سور القرآن الكريم، وهذا يثبت أن هناك علاقة بين ترتيب المصحف والأعداد في القرآن الكريم فتأمل!!

هـ - السورة الوحيدة التي تنتهي بكلمة (عدد) هي سورة الجن : "وأحصى كل شيء عددا".

عدد كلمات سورة الجن (٢٨٥)، أي أن كلمة (عددا) هي الكلمة (٢٨٥).

وأخيراً نخلص من هذا البحث إلى النتائج التالية :

١- ترتيب سور القران الكريم هو توقيفي، إذ لا يعقل أن تأتي هذه البنية الرياضية مصادفة. وإلى هذا ذهب جمهور أهل السنة والجماعة.

٢- عدد آيات كل سورة هو أيضاً توقيفي، وهذا لا يعني أن الأقوال الأخرى في العدد غير صحيحة، لإمكان احتمال الأوجه المختلفة كما في القراءات.

٣- ما نحن بصدده هو اكتشافات معاصرة، وبذلك يتجلى الإعجاز القرآني بثوب جديد. و لا ننسى أن عالم العدد هو عالم الحقائق، وأن لغته هي الأكثر وضوحا والأشد جزما.

٤- بذلك تنهار كل المحاولات الاستشراقية التي حاولت أن تنال من صِدقيّة ترتيب المصحف الشريف.

٥- يمكن أن يكون مثل هذا البحث مفتاحا لدراسات تتعامل مع النص القرآني بعيداً عن الجانب التاريخي، الذي يستغله أهل الباطل للتشويه والتشويش. وبالطبع فإننا لا نقصد أن نـهمل الجانب التاريخي، وإنما نضيف إليه إثباتاً منفصلاً.

٦- يلحظ القارئ أن القضية استقرائية وليست قضية اجتهادية، ومن هنا لا مجال لرفضها أو إنكارها إلا باستقراء أدقّ يُثبت عدم واقعية النتائج.

تم تحميل هذا الملف من موقع
المكتبة الإلكترونية المجانية
http://www.fiseb.com